غرام الكهولة ...

للأستاذ عثمان حامى

قلت للنفس حين لجّ هواك ... أنتِ إياكِ والهوى إياكِ
جدّبي العمرُ فاهدأي واطمئني ... وكفاني مما مضى وكفاكِ
واجعلي ما أصبتُ في الغيّ يا نفـ ... ـس ختاماً فانّ فيه هُداكِ
وقفةٌ تلك بين عقلي وقلبي ... يا لنفسي ما بين هذا العراكِ
ثم يا لي أرجو السلامةَ في عمـ ... ـري هذا من قائدي للهلاكِ
عاصف من هواكِ يعصفُ بالقلـ ... ـب ومات يسوقني في هواكِ
وعنيد لا أستطيع خلاصاً ... منه مما يحوك لي من شباكِ
يا لَقلبٍ خلا من الحب دهراً ... ثم صادفتِ خالياً فاصطفاكِ
فأطاع الهوى فلا هو يسلو ... كِ على ضعفه ولا ينساكِ
وأطعتُ الغرام فيك برغمي ... ولو أني في الحق لستُ فتاكِ
لا أذود الغرامَ بالعزم إلا ... خانني العزمُ فيك حين لقاكِ
فتبسمتُ بالرضى وتبسمـ ... ـت وشمّتْ لي بالرضى مقلتاكِ
غمرَ العطفُ منك من كان يخشا ... كِ وشجّعتِه فما يخشاكِ
فاستعرتُ الشبابَ من بعد أن ولـ ... ـى شبابي لرغبتي في رضاكِ
وتجمّلتُ في خريف حياتي ... ومشى بي الهوى على الأشواكِ
وكأني أصبحتُ غيري في الدنـ ... ـيا وأضحيتُ غير هذا الشاكي
كيف أشكو النوى وأنتِ أماني ... لم يعكر صفاء عيشي نواكِ
ولقد أتقي لأجلك في القر ... ب فضولَ العيون فيما عساكِ
فأداري العيونَ حتى كأنّ القـ ... ـلبَ خالٍ أو أنه ما حواكِ
وإذا ما التقتْ بعينكِ عيني ... خالَ من خالَ أنني لا أراكِ
وأنادي على سواكِ فما أنـ ... ـطقُ إمّا ناديتُ باسم سواكِ
فكأني عقدتُ باسمك يا « زيـ ... ـن » لساني فما له من فكاكِ
أنتِ في مقلتيّ أنيّ توجهـ ... ـتُ أماني وأين كنتِ أراكِ
صورةٌ منك لا تفارقُ عيني ... كل حسنٍ لها إذا غبتِ حاكِ
لستُ أدري ما ذا يخبي لي الغيـ ... ـبُ وما ذا يطوي لمثلي هواكِ
فلقد حرتُ بعد عمري هذا ... كيف لا أستطيعُ أنْ أنساكِ

من « لزوميات مخيمر »(*)

للأستاذ أحمد مخيمر

[إلى أصدقائي الشعراء : عبد الرحمن الخميسي ، وعبد العليم عيسى ، والعلائي . .]

غنوة ...

سألتكِ هل تدرين أنكِ غنوةٌ ... تغنّت بها الآزالُ ، فالتفت الدهر
وعشتِ زماناً في ذراها صغيرةً ... ومهدكِ ينمو حوله العشب والزهرُ
وقد كان مثواكِ المغاورُ والربا ... وملعبكِ الغاب المظلل ، والنهرُ
فلم تعلمي إذ ذاكِ أنكِ رغبةٌ ... وأشواق روح في جوانحها بهرُ
وأنّ الليالي أسرعت بكِ دونها ... فكم صرعت شهراً ليتبعه شهرُ
فمن أجلكِ انسابت على الأفق شمسها ... ورفّتْ على الظلماء أنجمها الزهرُ ...

منارة الحب ...

حبّ بنا يا ليلَ ركبُ الهوى ... في جسدٍ من شوقه ناحلِ
لغايةٍ لم يدر ما سرها ... من لم يكنْ يا ليلَ بالراحل
منارةٌ أنتِ لسيم الهوى ... أقامها الشوق على الساحل
كأنما في خلدي نورها ... غمامةٌ في بلدٍ قاحل ...

لقيا ...

سروري بلقياك سلوانيهْ ... فلا تبعدي الخطو يا غانيهْ
لئن صح ما زعم الزاعمون ... فويلٌ لأيامنا الفانيه
ويا أسفا إن طوتكِ المنونْ ... فرجتِ ، ويا طول أحزانيه
سيخرس بعدكِ هذا اللسان ، ... وتُطبَقُ بعدكِ أجفانيه
فما أبتغي نعمةً لا تدوم ، ... وما أشتهي لذةً فانيه
وكيف ؟ وهذا المحيا الجميل ... وقد رفّ مبعث إيمانيه
أرى في سناه الوجود الرحيب ... وأكشف أعماق وجدانيه

(*) عنوان ديوان يصدر قريبا